احوتيما اذهو مشرف   ينادبه مغلولاً فتىً غير حيبّ

فادى الى امرالقيس بزواحدم . وادراعه معروفه لم تغيّب

قال الكميت يضرب به المثل ولاالسموءل اذ قال الهمام له اخ مخير من ذكل

واخفاره فاختار مكرمة الدنيا بواحدة . فخل الموارث تحوى صفقه الشارى

وقيل ان عرس فزارة فنسبت منهم نسبا من نسابهم فمروا بحصن

السموءل فلما جاوزوا به صحن الشابا سيد العرب اجرنا من هؤلآء

قال فخرج اليهم فاستكفهم وحمّلهن الى اهلهن مكرمات . وقال

ابلغ سموءل غسان وسيدّها   وابن الغرابين من ز بد بن كهلان

بانّ انعمه عمّت علانيّة   بيض المحاجر من قيس بن غيلان

من بعدما قد علون الرّمل صاحية   مستردفات على اكتاف حنان

فاستنفذ الله منّا كل غانِية   بثاقب الزند وافٍ غير حنّان

فسوف اشكره دهرى با نعمه   ماغرّدَ الوُرْقُ فى الاغصان اغصَان

وقيل فى الاخبار انه كان جاهل فدتم وهو الذى يضرب به الامثال فى الوفا

الى يوم القيامه وقيل اوفيا العرب اربعه اولهم السموءل هذا والعبيد بن

الحصين بن امرء القيس بن سعد الانصارى وابو حنبل بن امر الطآئى وعبدالله

بن جلهمة الطآئى والحصين يسما حصن الكتايب لاجماع الكتايب عليه فى

حرب كانت بين الأوس و الخزرج قيل لما شرفت الخزرج على الأوس

ونظرت الأوس الى هول مامعهم من الجمع قالت عندذلك للحصين يا باسند

لوانك حاجرت القوم وبعثت الى خلفايك من مرتبه فجاوك ثم لقيت القوم وكان

قد نزل بين اظهرهم وهو واضع سنه قوسه بين ثناياه فلما قالوا له ذلك طرح

القوس من يده فقالوا له ما انت صانع اذا التقينا لا ازل عن موقفى حتى اقتل

او اهزم عدوى ثم قام فحط اصحابه على الحرب ثم زحف الخزرج فلما التقوا

اقتتلوا قتالا شديدا فلما كثرت القتلا بينهم انكرت الاوس من بين يديه فلما

ذلك حصين وهو واقف فى موقفه صاحت بهم الخزرج الى اين يا معشر

الاوس فعمد حصين الى حربته فغرزها فى رجله حتى اثبت بها قدمه واثبتها

فى الارض فلما رات الاوس انه قد صنع هذا بنفسه عطفوا عليه من كل جانب

وقاتلوا دونه ساعة حملوا على الخزرج وكان اول قتيل من الخزرج عمرو بن

النعمان صاحب الخزرج فلما قتل انكشفت الخزرج وقتل منهم سبعين رجلا

فى ذلك اليوم فلما انجلت الحرب حمل الحصين فى الكتايب مثخنا فى حربته

التى اثبتها فى قدمه فلما ساروا غير بعيد اشفقوا عليه وقالوا به الى منزل

طليب بن ربحى فمات فيه فبنا طليب على قبره بنآء . وقال حفاف بن ندبه

النلى هذه الابيات يرثيه

انار طليب باكنافه   حصين الكتايب والمخلس

قال فيه

لوان المنايا حدن عن ذى مهابه   لهبن حصينا يوم علوه واقماه

وهذا حصين الكتايب وقايما ماله وكان من ذلك الوفا قتله فاثر الوفا على الحياة .

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)